اهم نقاط المحاضرة الثامنة من سلسلة تدبر جزء " قد سمع" للمهندس علاء حامد *سورة الممتحنة الآيات من (8 ـ 13)* الحمد لله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد، مرحبًا بكم في اللقاء الثامن من دورة مدرسة "قد سمع". واليوم نكمل الجزء الثاني، وهو الأصعب لما فيه من أحكام دقيقة. نرجو التركيز ونسأل الله التوفيق لتبسيط المعاني وإتمام السورة بإذن الله. نقرأ قول الله تعالى *(الآية 7)* ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فقد اهتدى أبو سفيان، وعكرمة، مثل: الذمّي المستأمَن والمُعاهَد. لا ينهانا الله عن الإحسان إليهم. *● القسط:* هو العدل في المعاملات كالبيع، والتحاكم. جواز الإحسان والعدل مع غير المحاربين، – ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ النصرة على المسلمين، خاصة في حرب دينية. قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ الإنسان:24) * أمثلة على البر بالكفار* الإطعام، قبول الهدايا، الزيارة، البيع والشراء، وكذلك الزيارة أو تبادل الهدايا. *سبب نزول الآية :* بينما هي أخت عبد الله بن أبي بكر من الأب والأم معًا. وبسبب شدة حرص أسماء على الالتزام بالبراء من المشركين، وليس المقصود راغبة في الإسلام، وصِلِيها، وأحسني إليها. وهذا يشمل الهدايا، الإطعام، والعدل في المعاملة، كما قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ الإنسان:8) والأسير لا يكون إلا كافرًا، *تحريم تهنئة الكافر بأعياده الدينية* استدل البعض بالآية الكريمة على جواز تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية، باتفاق جميع العلماء على عدم جواز تهنئة الكافر بأعياده الدينية. مثل الاحتفال بميلاد المسيح أو قيامته من الموت، فهذه الأعياد لا تليق بجلاله سبحانه تعالى. الفرقان:72) قال الصحابة في تفسير هذه الآية: لا يشهدون أعياد الكافرين وشركياتهم. بل أشد من فعل الكبائر. وعلى المسلم التبرأ من العقائد الباطلة، *يجوز تهنئة الكفار بالمناسبات الدنيوية* إذا كان للكافر مناسبة غير دينية: رُزِق بولد، ترقّى في عمله، فيجوز تهنئته. لأنها أمور مشروعة في جميع الشرائع، *أثر تهنئة الكافر على الدعوة* التهنئة بأعياد الكفار تُعدّ سببًا لصدهم عن سبيل الله؛ وقد يقول الكافر: "إذا كنتَ قد هنّأتني بعيد ديني، فكيف تزعم بعد ذلك أنه باطل؟" ولذلك كان من مصلحة الدعوة ترك التهنئة؛ "لماذا لا يهنئني المسلم؟" والجواب يكون: "لأنه يرى هذا العيد مبنيًّا على عقائد محرّمة وباطلة. ومن ثمّ هدايته بإذن الله. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ● العدل قد يزعج الناس أحيانًا، لكن الآية تؤكد وجوب تقديمه، مما يدل على عظم الإسلام وسماحته في تطبيق العدل. *العدل مع المخالفين والعلماء والدعاة* إذا كان العدل مع الكافر مطلوبًا، فالأولى أن يكون مع المبتدع أو الضال أو العاصي، ويجب إنصاف المخالف إذا أصاب، حتى وإن اختلفنا معه في العقيدة أو المنهج. *العدل مع العلماء والدعاة وطلبة العلم :* ويشمل العدل من يخالفك في الرأي أو الاجتهاد، فيجب الإعتراف بالحق عند الخصم، وهو ما يميّز المقسطين حقًا. *(الآية 9)* ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ الظَّـٰلِمُونَ ﴾ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا مَآ أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ● هذا الجزء من السورة نزل بعد صلح الحديبية ومرتبط به تاريخيًا. ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ *تكريم المرأة في جزء "قد سمع"* ● فكم مرة كُرّمت المرأة في هذا الجزء. فأسلمت ابنته وفرّت بدينها، فكرّمها الله بنزول حكم خاص بسببها. وتسهيل إدراك الكثير من القرآن. *صلح الحديبية* أراد النبي صلى الله عليه وسلم أداء العمرة مع الصحابة. وكان المعتاد في جزيرة العرب ألا يُمنع أحد من أداءها، فظن النبي أن قريش لن تمنعه، لكنها تعنتت عند الحديبية، على أطراف الحرم. *مفاوضات صلح الحديبية* آخرهم سهيل بن عمرو ، ● وتم الاتفاق على الشروط التالية: *1. *2. *3. رغم أن بعض الشروط بدت صعبة، *هجرة أم كلثوم* بعد صلح الحديبية، هاجرت أم كلثوم إلى المدينة، وقد كان أبوها عقبة بن معيط قد قتل في بدر. أما أخوها عمارة، وأخوها الوليد، أرادا إعادة أم كلثوم إلى مكة فذهبوا للنبي صلى الله عليه وسلم لإرجاعها، حسب شروط الصلح فنزلت آيات لتوضيح حكم الهجرة بالنسبة للنساء، وأن شروط صلح الحديبية كانت متعلقة بالرجال فقط، ومن هنا رفض النبي صلى الله عليه وسلم إعادة أم كلثوم إلى مكة، لأنها هاجرت مؤمنة، بما أن المكتوب "أحد"، فهذا يعني رجلاً، والنساء خارج الإتفاق. القرآن الكريم أكد على استثناء النساء ضمن هذا الحكم الصريح للرجال. *ـــ قاعدة ـــ* ● ذكر علماء الأصول أن القرآن يمكن أن يخصص السنة، أي يبين أن الحكم العام لا يشمل بعض أفراده. ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعدم رد النساء إلى المشركين، بينما تبقى المعاهدة مستمرة بحق الرجال فقط. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ ﴾ الإمتحان وفيه قولين: وليست هاربة لأسباب دنيوية أو

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

شخصية: كمشاكل مع زوجها، صادقة، * القول الثاني:* يشمل القول الأول إضافة إلى `﴿يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ الْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾` الممتحنة: 12) ؟ بعد هذا الإمتحان، ؟ دخول الإسلام يكفي فيه الشهادتين، *؟ حماية المرأة المهاجرة في الإسلام* أمر الإسلام بإنهاء عصمة المرأة المسلمة عن زوجها الكافر بعد الهجرة، ومنع تمكين الكفار منها؛ لأن إعادة المرأة إليهم قد تعرّضها للإكراه أو الضغط الديني أو الاعتداء والتعذيب. ؟ هذا الحكم يدلّ على عناية الإسلام العظيمة بكرامة المرأة، وصيانة دينها، ومراعاة إختلاف قدرتها على التحمل في ظروف الخطر. عندما تهاجر المرأة المسلمة، عُدَّت مسلمة، ولا تُعاد إلى الكفار مطلقًا؛ ؟ هذا يبرز حرص الإسلام على سلامة المرأة، وصون إيمانها، والالتزام بالحكم الشرعي القائم على الظاهر. *؟ قبول الإسلام والالتزام بأحكامه :* دخول المرأة في الإسلام يبدأ بالتأكد من رغبتها الصادقة، فتصير مسلمة. وبعد ذلك يُعرَض عليها الإلتزام بأحكام الإسلام؛ فمن رفضت الانقياد لأحكام الإسلام بعد ثبوت الإسلام عُدّ ذلك ارتدادًا. وقد تُضاف البيعة على شعائر الإسلام لتأكيد قبولها الكامل للدين. ؟ هذا يضمن أن المرأة اختارت الإسلام طوعًا، وأن مجتمع المسلمين يحفظ إيمانها دون أي صورة من الإكراه. * وينطبق الحكم نفسه على المرأة النصرانية إذا أسلمت* إذا أسلمت امرأة نصرانية، فالشهادتان تكفيان لإثبات دخولها الإسلام، ثم يُعرَض عليها الالتزام بأحكام الإسلام لضمان ثباتها في الدين. `﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾` ؟ الإيمان له ظاهر وباطن: *الظاهر:* نطق الشهادتين وما يظهر من إلتزام المرأة بأحكام الإسلام، وهو الذي تُبنى عليه الأحكام الشرعية. *الباطن:* ما ينعقد في القلب، وهو أمر لا يعلمه إلا الله تعالى. ؟ المسلمون يتعاملون بالظاهر في كل الأحكام العملية مثل: الزواج، والميراث، والدفن. مع ترك السرائر لله تعالى. *؟حكم ردّ النساء إلى الكفار :* بعد التأكد من إسلام المرأة، *يحرم* إعادتها إلى الكفار حمايةً لها من الفتنة والإكراه والتعذيب، ولضمان بقائها مستقرّة على الدين. `﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾` أصبح بقاء المرأة المسلمة مع زوجها الوثني غير جائز. ؟ قبلها، كان يمكن للمرأة أن تُسلم وتبقى مع زوجها الوثني دون أن يفسد إسلامها، أما بعد الآية فصار ذلك محرمًا. *●الوثنية* : عبادة الأصنام والأوثان. * مثال ذلك:* زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت زوجة لأبي العاص بن الربيع، ولم يكن قد أسلم في البداية، فرقّ النبي صلى الله عليه وسلم لحالها فأطلق سراحه بشرط أن يرسلها إليه. وبعد هجرتها انفصلت عنه لأنها مسلمة وهو على الشرك. فعاد زوجًا لها على الإسلام. ؟ بعد نزول الحكم، أصبح الانفصال واجبًا بين المسلمة وزوجها الوثني، كما لا يجوز للمسلم أن يبقى على زوجة وثنية غير كتابية. ؟ أما الزواج من اليهودية أو النصرانية فمباح في الشريعة، * تطبيق الصحابة للآية* طلق سيدنا عمر رضي الله عنه امرأتين من زوجاته لأنهما كانتا مشركتين. مما يدل على أن المرأة المسلمة لا يجوز أن تبقى مع زوجها الكافر، ولا يجوز للكافر أن يتزوج مسلمة. لا يجوز لمسلمة أن تتزوج كافرًا أو أن تبقى تحت عصمته مهما كان دينه: سواء كان مشركًا أو ثنيًا أو ملحدًا. وحماية دينها وأولادها. ؟ لأن الكافر قد يضغط عليها أو يؤثر على دينها، وقد يربّي أولادها على عقيدته. فيمكنه دعوتها للإسلام، * تحذير للفتاة المسلمة المعاصرة :* بعض بنات المسلمين يقعن في حب كافر أو نصراني، وهذا `﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا ؟ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ؟ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا مَآ أَنفَقُوا ؟ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ؟ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ؟ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾` *؟ حكم الزواج بعد انفصال المرأة المهاجرة عن الكافر* يجوز للمسلم الزواج بها. فهو حق لها واعتراف بكرامتها. قد يستخدم الوالد جزءًا من المهر للمساعدة في تكاليف الزواج، ويُعد ذلك من الإحسان وكرمًا من المرأة، لكنه ليس واجبًا. ؟ إذا ارتدت المرأة المسلمة عن الإسلام وانضمت إلى الكفار، `﴿وَلْيَسْـَٔلُوا مَآ أَنفَقُوا﴾` ؟ العكس أيضًا: فمن حق الكافر استرجاع المهر الذي دفعه لها. ؟الآية تطبيق عملي للقسط ومن كمال عدل الإسلام. ؟ لو افترضنا أن زوجًا مسلمًا ارتدت زوجته عن الإسلام وذهبت إلى الكفار، وطلب من هؤلاء الكفار استرداد مهرها، جاءت الآية لتوضح كيفية التعامل مع هذا الموقف. ؟ عندما تصل نساء مسلمات جديدات إلى المدينة، ويُطالب الكفار بمهرهن، يتم خصم قيمة المهر المستحق للمرأة المرتدة من المهر المقرر للنساء المسلمات الجديدات. `﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾` **1. من العقوبة:* أي: عاقبتم الكفار بأخذ جزءٍ من المال الذي هو حقٌّ لكم، وذلك عندما يرفضون أن يعطوا المسلم المهر الذي دفعه لزوجته المرتدة. ؟ فيُقتطع هذا المبلغ من الأموال التي سيدفعها الكفار لاحقًا مقابل مهور النساء المسلمات القادمات إلى المدينة. أي: فعاقبتم بمعنى احتفظتم بالعقب، وهو ما بقي لكم من الحقوق. ثم يُعطى لهم الباقي. *● هذا هو معنى المقاصة:* ● مثال توضيحي: ؟ إن كان المسلم يطلب منهم 50,

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي